[17] على قدر يوازي قدرها، فأقيمت البراهين وانشئت الدلائل، ومن هذه الدلائل ما جاء مشتركا بين الفريقين، ومنها ما تميز به كل منهما عن الآخر بحسب ما بينهما من اختلاف. ولكن حتى هذا القدر المشترك الذي قال به الجميع لا تجده ينطبق على الخلفاء الذين قال الفريق الاول بإمامتهم، فلا يخفى أن الكثير من اولئك الخلفاء قد توصل إلى الخلافة بقوة السيف رغم مخالفة أغلب أبناء هذه الامة، فلا هو أتى باتفاق الامة واختيارها ولا باتفاق أصحاب الحل والعقد، ولا بتعيين مباشر بنص النبي (صلى ا عليه وآله)، كما أن منهم من كان مجاهرا بالفسوق، منتهكا لحدود ا، ميالا إلى المعاصي، محاربا لاولياء ا، وهذه صفات لا ينكرها أحد في خلفاء بني امية وبني العباس، وقليل منها متى وجد في أحدهم فهو كاف لسلب الاهلية عنه، وبطلان خلافته، وهذا قدر لا يختلف عليه المسلمون، إلا من قال بصحة إمامة الفاجر للمؤمن، وهذا قول غريب لا يستقيم مع معنى الاسلام وأهدافه، ولا مع الغرض من بعثة الانبياء وتبليغهم رسالات ربهم (تعالى). من هنا إذن حق لنا أن نقتصر على ذكر ما يعتد به من دلائل الامامة وما يلائم أهداف الشريعة وطبيعتها وبعثة الانبياء وأهدافها، تاركين الشاذ الغريب لضعفه - أولا - وبغية الاختصار - ثانيا - لان الذي بين أيدينا هو مقدمة كتاب وليس كتاب. دلائل الامامة: بعدما ثبت أن الامامة هي رئاسة عامة في امور الدين والدنيا، وانها امتداد للوجود النبوي المقدس وحفظ لعهده وحماية لامانته وقيام برسالته، يمكننا أن نقول إن كل ما صح أن يكون دليلا على النبوة صح أن يكون دليلا على الامامة، فبه تعرف، وبه يقوم الشاهد عليها، فدلائل النبوة هي نفسها دلائل الامامة ما خلا نزول الوحي الذي هو من شأن الانبياء وحدهم، ولا وحي بعد خاتم الانبياء، بالاجماع. ولكن عندما يختفي هذا الدليل هنا يحل محله دليل آخر، هو من الوحي أيضا، ولكنه وحي إلى النبي يحمل إليه أهم دلائل الامامة وأول شروطها، وبهذا تكون دلائل _____